

لسان العرب

(برص) البرَصُ داءٌ معروف نَسَأَلُ اللّٰهَ العافيةَ منه ومن كل داءٍ وهو بياض يقع في الجسد برِصَ برِصاً والأُنثى برِصَاءٌ قال مَن مَّيْلُغُ فِتْيَانِ مُرَّةَ أَنَه هَجَانَا ابنُ برِصَاءِ العيجانِ شَدِيدُ ورجلُ أَبْرِصٍ وحيَّةُ برِصَاءٍ في جلدها لُمَعُ بياضٍ وجمع الأَبْرِصِ بُرُصٌ وأَبْرِصَ الرجلُ إِذَا جاءَ بَوَلَدٍ أَبْرِصَ وَيُصَغَّرُ أَبْرِصٌ فيقال بُرَيْصٌ ويجمع بُرِصَانًا وَأَبْرِصَهُ اللّٰهُ وسامٌ أَبْرِصَ مضاف غير مركب ولا مصروف الوزَغَةُ وقيل هو من كِبَارِ الوزَغِ وهو مَعْرِفَةٌ إِلا أَنَه تعريفُ جِنْسٍ وهما اسمان جُعِلَا اسماً واحداً إِن شئتَ أَعرَبْتَ الأولَ وَأَصْفَيْتَه إِلَى الثاني وَإِن شِئْتَ بَدَلَيْتَ الأولَ عَلَى الفتح وَأَعْرَبْتَ الثاني بِإِعرابِ ما لا ينصرف واعلم أَن كلَّ اسمين جُعِلَا واحداً فهو على ضربين أَحدهما أَن يُبَدِّلَا جميعاً عَلَى الفتح نحو خمسةَ عَشَرَ وَلَقِيَتْهُ كَفَّةً كَفَّةً وهو جارِي بَيَّتْ بَيَّتْ وهذا الشَّيْءُ بينَ بَيْنَ أَي بين الجيِّدِ والرديءِ وهمزةُ بينَ بَيْنَ أَي بين الهمزة وحرف اللين وتَفَرَّقَ القومُ أَخْوَلَ أَخْوَلَ وشَغَرَ بَغَرَ وشَذَرَ مَذَرَ والضربُ الثاني أَن يُبَدِّلَا آخرُ الاسمِ الأولَ عَلَى الفتح ويعرب الثاني بِإِعرابِ ما لا ينصرف ويجعلُ الاسمان اسماً واحداً لِشَيْءٍ بَعِيْنِهِ نحو حَصْرَمَوْتَ وَبَعْلَبَكَّ ورَامَهُرْمُزَ وَمَارَ سَرْجِسَ وسامٌ أَبْرِصَ وَإِن شئتَ أَصَفْتَ الأولَ إِلَى الثاني فقلتَ هذا حَصْرَمَوْتَ أَعرَبْتَ حَصْرَماً وخَفَضْتَ مَوْتاً وفي مَعْدِي كَرِبَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ ذُكِرَتْ فِي حرفِ الباءِ قال اللّٰثِ والجمع سَوَامٌ أَبْرِصَ وَإِن شئتَ قلتَ هؤلاء السَّوَامُ ولا تَذَكِّرُ أَبْرِصَ وَإِن شئتَ قلتَ هؤلاء البرِصَةُ والأَبْرِصَةُ والأَبْرِصُ ولا تَذَكِّرُ سَامٌ وسَوَامٌ أَبْرِصَ لا يُثَنِّي أَبْرِصَ ولا يُجْمَعُ لَأَنَه مضافٌ إِلَى اسمٍ معروفٍ وكذلك بناتُ آوَى وأُمَّهَاتُ جُبَيْنَ وَأَشْبَاهُهَا ومن الناسِ من يجمع سَامٌ أَبْرِصَ البرِصَةَ ابنُ سِيدهِ وَقَدْ قالوا الأَبْرِصُ عَلَى إِرَادَةِ النِّسْبِ وَإِن لَمْ تَثْبِتِ الهاءُ كما قالوا المَهَالِبُ قال الشاعر واللّٰهُ لو كُنْتُ لِهَذَا خَالِصًا لَكُنْتُ عَبْدًا أَكُلُ الأَبْرِصًا وَأَنشده ابنُ جَنِي أَكَلَ الأَبْرِصًا أَرَادَ أَكْلًا الأَبْرِصَ فحذفَ التَّنوينَ لِالتقاءِ الساكنينَ وَقَدْ كانَ الوَجْهُ تحريكَه لَأَنَه ضارِعٌ حُرُوفَ اللَّيْنِ بما فِيهِ مِنَ القُوَّةِ والغُنَّةِ فكما تُحذفُ حُرُوفُ اللَّيْنِ لِالتقاءِ الساكنينَ نحو رَمَى القومُ وقاضي البلدِ كذلك حُذِفَ التَّنوينُ لِالتقاءِ الساكنينَ هُنا وهو مرادٌ يَدُلُّكَ عَلَى إِرَادَتِهِ أَنَه لَمْ يَجُرُّوا ما بَعْدَهُ بِالإِضافةِ إِلَيْهِ الأَصمعي سَامٌ أَبْرِصَ بِتَشْدِيدِ الميمِ قالَ ولا أَدري لِمَ سُمِّيَ بِهذا قالَ وتقولُ فِي التثنية هذان

سَوَامًا أَبْرَصَ ابْن سِيده وَأَبُو بُرَيْصٍ كَنْيَةُ الْوَزْغَةِ وَالْبُرَيْصَةُ دَابَّةٌ صَغِيرَةٌ
دُونَ الْوَزْغَةِ إِذَا عَصَّتْ شَيْئًا لَمْ يَدْرَأُ وَالْبُرَيْصَةُ فَتَقٌ فِي الْغَيْمِ يُرَى مِنْهُ
أَدِيمُ السَّمَاءِ وَبَرَيْصُ نَهْرٌ فِي دِمَاشِقَ وَفِي الْمَحْكَمِ وَالْبَرَيْصُ نَهْرٌ بِدِمَاشِقَ .
(* قوله « والبريص نهر بدمشق » قال في ياقوت بعد ذكر ذلك والبيتين المذكورين ما
نصه وهذان الشعران يدلان على أن البريص ايم الغوطة بأجمعها ألا تراه نسب الأنهار إلى
البريص ؟ وكذلك حسان فانه يقول يسقون ماء بردى وهو نهر دمشق من ورد البريص) قال ابن
دريد وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب قال حسان بن ثابت يَسْقُونَ مَنَ وَرَدَ
الْبَرَيْصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيْقِ السَّلَاسِلَ وَقَالَ وَعَلَةُ الْجَرْمِيُّ
أَيْضًا فَمَا لَحْمُ الْغُرَابِ لَنَا بِيَزَادٍ وَلَا سَرَطَانُ أَزْهَارِ الْبَرَيْصِ ابْن شَمِيلَ
الْبُرَيْصَةُ الْبُلْبُلُوقَةُ وَجَمْعُهَا بَرَاصٌ وَهِيَ أَمْكَنَةُ مِنَ الرَّمْلِ بَيْضٌ وَلَا تُنْذِرُ شَيْئًا
وَيَقَالُ هِيَ مَنَازِلُ الْجِنِّ وَبَنَدُو الْأَبْرَصِ بَنَدُو يَرَبُوعَ بْنَ حَنْظَلَةَ